

المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة ، جمهورية مصر العربية

المجلة العلمية للتربية الخاصة

بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا عبر بنك المعرفة المصري



الترقيم المعياري الدولي : ISSN : 2682-2857 الترقيم الالكتروني الدولي : The Online ISSN : 2682-423x

رقم ص.م.ع.ت. خ. 2023/229

شهادة نشر مقال علمي

Certificate of publishing a scientific article

يفيد رئيس تحرير المجلة العلمية للتربية الخاصة الصادرة عن المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، جمهورية مصر العربية. أن سعادة الدكتورة : مليكة شعباني ، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر قد نشر لها بحث بعنوان: مشكلات التطور اللغوي والتواصل لدي الطفل التوحدي والذي حمل معرف الوثيقة الرقمي (DOI): **10.21608/SOSJ.2023.294912** ضمن المجلد الخامس (05) العدد الأول (01) (مارس 2023) وفق قواعد النشر الدولية المتعارف عليها. علماً بأن العدد ينشر ورقياً و إلكترونياً من خلال موقع المجلة (<https://sosj.journals.ekb.eg/>)

ملاحظة: وقد حررت هذه الإفادة بناء على طلب سيادته (ا) لتقديمها إلى من يهيمه الأمر.
وليسعادتكم وافرا الاحترام والتقدير

تحريراً القاهرة يوم : 2023 /05 /05 م

رئيس تحرير المجلة

أ.د/ علي شعيب، جامعة المنوفية، مصر



S.F.E.S.T.S.E

المجلد الخامس العدد الأول مارس ٢٠٢٣ م

المجلة العلمية

للتربية الخاصة

علمية - دورية - محكمة - اقليمية - متخصصة

تصدر عن المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة

المجلة العلمية للتربية الخاصة

المجلد الخامس العدد الأول مارس ٢٠٢٣ م



The Five volume: N: 01
Mar: 2023

The Scientific Journal of Special Education

periodic international review with reading committee
published by The scientific foundation for Educational
Sciences and Technologies and Special
Arab Republic of Egypt

تصميم الغلاف: م. ماريك منير



ISSN: 2682 - 2857

The online ISSN: 2682 - 423x

جمهورية مصر العربية



المجلة العلمية للتربية الخاصة

مجلة فصلية دولية محكمة تصدرها المؤسسة العلمية للعلوم التربوية
والتكنولوجية والتربية الخاصة

بالتعاون مع الاتحاد النوعي لجمعيات البحث العلمي
بجمهورية مصر العربية

المجلد الخامس: العدد: 01

مارس 2023

ISSN :2682-2857

The Online ISSN: 2682- 423x

المجلة العلمية للتربية الخاصة

مجلة فصلية دولية محكمة تصدرها المؤسسة العلمية للعلوم التربوية
والتكنولوجية والتربية الخاصة

مجلة تعنى بالتربية الخاصة

ISSN :2682-2857

The Online ISSN: 2682- 423x

رئيس التحرير

أ.د/ علي محمود شعيب جامعة المنوفية، مصر

نائب مدير التحرير

أ.د/ نعيمة علي مزرارة ، جامعة الجزائر ٢

مدير النشر

أحمد السيد عبد القوي قنصوه

سكرتير التحرير

أ.م.د/ فاطمة الزهراء مرياح

المجلة العلمية للتربية الخاصة

المجلد الخامس: العدد 01 : مارس 2023 م

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى إدارة المجلة :

الهاتف:/ 00201008122512

البريد الإلكتروني: journal.sp.edu@gmail.com

الموقع الإلكتروني: <https://sosj.journals.ekb.eg>

المجلة حاصلة على معامل تأثير عربي لعام ٢٠٢٢ بمقدار ٢.١٢

أكاديمية البحث
العلمي والتكنولوجيا
Academy of Scientific
Research & Technology



Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري



ننمحة
shamaa



دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

هيئة التحرير

أ.د/ زينب شقير، أستاذ التربية الخاصة والصحة النفسية، جامعة طنطا، مصر	أ.د/ جمال علي الدهشان، أستاذ أصول التربية وعميد كلية التربية سابقا، جامعة المنوفية، مصر
أ.د/ عبد الفتاح السيد درويش، جامعة المنوفية، مصر	أ.د/ نادية سعيد عيشور، أستاذ علم الاجتماع التربوي، جامعة سطيف ٢، الجزائر
أ.د/ عفراء ابراهيم خليل إسماعيل العبيدي، أستاذ علم النفس التربوي جامعة بغداد، العراق.	أ.د/ حيدر العجرش، أستاذ علم النفس التربوي، جامعة بابل، العراق

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د/ زينب شقير، جامعة طنطا، مصر	أ.د/ جمال علي الدهشان، جامعة المنوفية، مصر
أ.د/ عبد الفتاح السيد درويش، جامعة المنوفية، مصر	أ.د/ نادية سعيد عيشور، جامعة سطيف ٢، الجزائر
أ.د/عفراء ابراهيم خليل إسماعيل العبيدي، جامعة بغداد، العراق.	أ.د/ سلطان بلغيث، جامعة تبسة، الجزائر
أ.د/ عمار عبد القادر رواب، جامعة بسكرة، الجزائر	أ.د/ جميلة يحي سليمان، جامعة الجزائر ٢
أ.د/حيدر العجروش ، جامعة بابل ، العراق	أ.د/ سليمة سايجي، جامعة بسكرة، الجزائر
أ.د/ نحوي عائشة، جامعة بسكرة، الجزائر	أ.د/ سارة كنج، الجامعة اللبنانية
أ.د/ سامية ابريغم، جامعة أم البواقي، الجزائر	أ.د/ عبد الهادي أحمد عبد الكريم، جامعة أنجمينا، تشاد
أ. د/ شفيقة الطاهر كحول، جامعة بسكرة، الجزائر	أ.د/ صوتية بن طيبة، جامعة تبسة، الجزائر
أ.د/ تامر جمال عرفة، جامعة بنها، مصر	أ.د/ وهيبة الجوزي، جامعة تيزي وزو، الجزائر
د/أمل سليم ثابت، جامعة عين شمس، مصر	د/ عبد الله القحطاني، جامعة الشقراء، المملكة العربية السعودية

د/ فضيلة سيسنة، جامعة بشار، الجزائر	د/ دليلة خينش، جامعة بسكرة، الجزائر
د/ حسين حسين زيدان، جامعة بغداد، العراق	د/ الزهرة علي الأسود، جامعة الوادي، الجزائر
د/ وليد بخوش، جامعة أم البواقي، الجزائر	د/ صبري حسن الطراونة، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية
د/ سامية عدائكة، جامعة الوادي، الجزائر	د/ أمال مسعود بوعيشة، جامعة بسكرة، الجزائر
د/نبى عارف علي الدرويش، جامعة بغداد، العراق	د/ حنان تومي، جامعة سطيف ٢، الجزائر
د/ الهام الإيراني، جامعة صنعاء، اليمن	د/ نواره بادي، المدرسة العليا للإستاذة، الجزائر
د/ نجوى الهادي الغويلى، جامعة طرابلس، ليبيا	د/ فداء المصري، الجامعة اللبنانية

فهرس المحتويات

		الافتتاحية
71 - 19	تقييم الممارسات المهنية لمعلمي التربية الخاصة في تقديم البرامج التربوية الفردية لذوي الإعاقة الذهنية في الجمهورية اليمنية في ضوء المعايير العالمية أ.د/ يوسف عبده محمد الشجاع ، ط.د/ عبد الحكيم قايد ناجي الحسني ، ط.د/ ألفا فيصل عبد الله	01
98 - 73	الفهم القرآني لدى المتعلمين ذوي صعوبات التعلم دراسة ميدانية في ضوء آراء أساتذة المرحلة الابتدائية أ.د/ شفيقة كحول، ط.د/ محمد السعيد غطاس	02
115 - 99	دور برامج الرعاية التربوية الخاصة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون كما يدركها المربون دراسة ميدانية بالمراكز الطبية التربوية البيداغوجية للمتخلفين ذهنيا بالمسيلة (الجزائر) أ.د/ عدلي الحسين ، د/ جوخة حمزة	03
132 - 117	مشكلات التطور اللغوي والتواصل لدى الطفل التوحدي أ.د/ مليكة شعباني	04
179 - 133	دور تكنولوجيا التعليم في تنمية اللغة التعبيرية عند الأطفال ضعاف السمع أ.د/ عبيدة صبطي	05

مشكلات التطور اللغوي والتواصل لدى الطفل التوحدي

Language development and communication problems of autistic child

ملیكة شعبانی¹

¹جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر ٢، Email :malikachabanipsy@gmail.com

تاریخ الاستلام: 2023/01/11 تاريخ القبول: 2023/02/23 تاريخ النشر: 2023/03/30

Doi:10.21608/SOSJ.2022.281475

مستخلص البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة المشكلات التي يُظهرها الطفل التوحدي خلال تطوره اللغوي وعملية التواصل لديه، ولبلوغ هدفنا اطلعنا على الخلفية النظرية وآراء الباحثين ومعرفة مختلف خصائص الطفل التوحدي ومشكلاته، وخلصت الدراسة إلى أن أهم هذه المشكلات تمثلت في: مشكلة في استخدام الضمائر وقلب الكلمات، ضعف التعبير، صعوبة في تسمية الأشياء وتوظيف اللغة الرمزية وضعف التواصل وتبادل الحديث، مشكلات ضبط الصيغة الصوتية للحروف والكلمات ومشكلات التحكم في عمليتي البصرية السمعية ومشكلات التقليد...

الكلمات المفتاحية: مشكلات اللغة؛ التطور اللغوي؛ التواصل؛ الطفل التوحدي.

Abstract:

The aim of current study is to know the problems shown by the autistic child during his language development communication process, to achieve our goal, we looked out about the theoretical background, the opinions of researchers, and knowledge of the various characteristics and problems of autistic child.

The study concluded that most important of these problems were: Problem in the use of pronouns and word reversal, poor expression, difficulties in naming things employing symbolic language, poor communication and exchange of speech, problems in adjusting the phoneme of letters and words, problems in controlling visual and audio processes, and problems of imitation.

Keywords: Language problems; Language development; communication; autistic child.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة أهم مرحلة تتشكل فيها المعالم الأولى في شخصية الفرد، إذ يمر الطفل خلال السنوات الخمسة الأولى من حياته بعدة تطورات التي تشمل كل الجوانب (الفسولوجية، العضوية، العقلية الفكرية، اللغوية، الانفعالية والاجتماعية)، منها ما يمكن ملاحظته كالوزن والطول، أما بالنسبة للنمو العقلي والانفعالي تظهر على شكل سلوكيات التي تعكس قدرة الطفل المشاركة في النشاطات التعليمية والاجتماعية، لكن نجد بعض الأطفال يُظهرون مشكلات في تطور جانبهم العقلي المعرفي أو خلل يولد به أو اكتسبه، واضطراب هذا الجانب يؤثر على الجوانب الأخرى، لأن النمو العقلي المعرفي السليم أهم جانب ترتكز عليه الجوانب الأخرى كالانفعالي، اللغوي في تطورها العادي لأنه في علاقة مباشرة بوظيفة الدماغ، لهذا أي خلل يصيب وظيفة الدماغ قد يعيق التطور المعرفي ومظاهر النمو الطبيعي وبالتالي تضطرب العمليات النمائية منها عملية اكتساب اللغة وعملية التكيف النفسي والاجتماعي.

ومن بين الأطفال الذين يُظهرون اضطرابات نمائية في تطوره المعرفي هم أطفال التوحد، حيث عُرف التوحد حسب ما توصل إليه العديد من الباحثين " بأنه خلل معقد بالجهاز العصبي المركزي ويتميز بصفات جوهرية هي مشكلة التفاعل مع المجتمع،

خلل في التواصل اللفظي وغير اللفظي ، نمط يتكرر من التصرفات مع اهتمامات ضيقة ومعقدة ومشكلة استخدام اللغة وتكوين العلاقات.(سنا محمد سليمان، ٢٠١٤)، وهذه الفئة من الأطفال تحتاج الرعاية لتحسين الرصيد المعرفي للطفل التوحدي، وجاء موضوع الدراسة الحالية للتعرف على خصائص التطور المعرفي اللغوي للطفل التوحدي.

يعتبر التوحد أحد اضطرابات النمائية المعقدة التي تصيب الأطفال وتعيق تواصلهم الاجتماعي واللفظي الغير اللفظي، كما تعيق نشاطهم التخيلي وتفاعلاتهم الاجتماعية، فالأطفال التوحديين يعانون من اضطراب في العمليات المعرفية وبالتالي يصبح تمييزهم السمعي ضعيف ومشاكل في الإدراك السمعي فهم غير قادرين على استخلاص المفاهيم من اللغة المسموعة

وتعد اضطرابات التواصل لدى الطفل التوحدي من الاضطرابات المركزية والأساسية التي تؤثر على مظاهر النمو الطبيعي والتفاعل الاجتماعي ، وتشمل اضطرابات اللغة عند التوحدي كلا من التواصل اللفظي والغير اللفظي .

أشارت عدة دراسات إلى أن ٥٠% من أطفال التوحد لا يملكون القدرة على الكلام ولا يطورون مهاراتهم اللغوية، إلا أنهم يستخدمون أساليب التواصل اللفظي وغير لفظي كالإيماءات والمحاكاة، كما يصعب عليهم استدام التواصل البصري. (أحمد أمين نصر، ٢٠٠٢)

أكدت بعض الدراسات بأن اضطراب العمليات المعرفية واللغوية يعتبر من بين المشكلات التي تعرق التطور المعرفي اللغوي للطفل التوحدي، حيث أشارت دراسة ريدويت Raid youout وآخرون إلى انخفاض المستوى المعرفي واستخدام اللغة لدى الطفل التوحدي، كما توصلت دراسة ساندر وهارينز (Sandra & Hariz) وآخرون أن مجموعة من الأطفال التوحديين إلى وجود علاقة سلبية دالة على وظائف التفكير خاصة فترة الكلام ، وتوصلت دراسة (اليزابتدينكز وآخرون ، ١٩٩١) إلى أن الخلل في النمو اللغوي للطفل التوحدي من أكثر العوامل المسببة في قصور الأداء اللفظي لهذه الفئة، وتوصلت دراسة جيمس وآخرون (James & al, 1987) أن الضغوط الوالدية تؤدي إلى النكوص في النمو اللغوي ناتج عن قلة استخدام المهارات اللغوية (محمد ظهير عزاز ، ٢٠١٠)

وهذه الدراسات اهتمت بدراسة الخصائص المعرفية واللغوية لدى فئة التوحد وتناولت العوامل المختلفة في قصور الأداء اللغوي اللفظي، ولأنهم لم يتطرقوا إلى إيجاد حلول ومساعدة لهذه الفئة. ونجد دراسة ستون وزملائه (Stton&al 1997) هدفت إلى التعرف على أشكال التواصل غير اللفظي التي يستخدمها الأطفال التوحديين الصغار كالتحديق بالعين والإشارة إلى ما هو مرغوب فيه والحركات الإيمائية ، تكونت العينة من ١٤ طفلا مصابا بالتوحد و ١٤ طفلا مصابا بإعاقة نمائية تراوحت أعمارهم (٢- ٣ سنوات)، تجانس المجموعتان في العمر الزمني والجنس وقصور الجوانب اللغوية والمفردات التعبيرية ، وقد تم قياس أشكال التواصل غير اللفظي عند عينة الدراسة بتصميم قائمة مكونة من ١٦ عبارة تصنيف أنماط السلوك غير اللفظي لديهم والتي تضمنت مستويين، الأول يهتم بسلوك قدرة الطفل على الطلب ، والثاني يهتم بقدرة الطفل على التعليق على المواقف معينة.

وأُسفرت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال التوحديين كانت نتائجهم منخفضة في الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه وفي التحديق بالعين والحركات الإيمائية مقارنة بالأطفال المصابين بالإعاقات نمائية أخرى، في الحين أحرزوا درجات مرتفعة في سلوك مسك يد الشخص لما يريدونه مقارنة بالأطفال المصابين بالإعاقات النمائية الأخرى (محمد زهير عزاز، ٢٠١٠)

وحسب (نايف الزراع، ٢٠١٠) أن الأطفال ذوي اضطراب التوحد يواجهون مشكلات في عملة التواصل، إذ يعد القصور في مهارات التواصل أحد معايير تشخيص حالات التوحد، وأحد المهارات التي تستهدفها البرامج التواصلية المقدمة لذوي اضطرابات التوحد بشكل رئيسي، وأن القصور في مهارات التواصل يؤدي إلى إحساسهم بالإحباط ويؤثر على التفاعل الاجتماعي لهم، وبالتالي يولد الكثير من المشكلات السلوكية التي تعيق العليم والتعلم، وانطلاقا من نتائج هذه الدراسات تلخصت إشكالية الدراسة الحالية في التساؤل الموالي :

- ما هي المشكلات التي تعيق التطور اللغوي والتواصل لدى الطفل التوحدي ؟

٢. هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- التعرف على أهم المشكلات التي تعيق التطور اللغوي والتواصل للطفل التوحدي.

٣. أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية رعاية أطفال التوحد، باعتبارهم من الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة التي تحتاج الرعاية والتكفل والمساعدة للتكيف في الحياة الاجتماعية، وأهمية توجيه اهتمام الباحثين للبحث في إيجاد أساليب علاجية لتخفيف من درجة المشكلات التي تعيق تطور اللغة للأطفال هذه الفئة وتنمية مهاراتهم اللغوية والتواصلية.

٤- الخلفية النظرية:

١.٤- مفهوم التوحد:

يظهر التوحد بوضوح في السنوات الثلاثة الأولى من الحياة، ويعرف على أنه عجز يعيق تطوير المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظي وغير اللفظي وهو نتيجة اضطراب عصبي يؤثر على الطريقة التي يتم من خلالها جمع المعلومات ومعالجتها بواسطة الدماغ مسببة مشكلات في المهارات الاجتماعية المتمثلة في عدم القدرة على مسايرة وتحمل التغيرات البيئية والتعامل معها بالإضافة إلى عدم تحمل تدخلات الآخرين (عسيلة كوثر، ٢٠٠٦)

١.١.٤. تعريف كانر Kanner:

لقد كان كانر أول من قام بتشخيص التوحد عند الطفل وذكر ما كان يعتقد به كأعراض لهذه المتلازمة غير المعروفة، ومن خلال ملاحظته لإحدى عشر حالة، أشار إلى السلوكات المميزة والتي تشمل عدم القدرة على تطوير العلاقات مع الآخرين وتأخر في اكتساب الكلام واستعمال. بعد تطويره وتكرار نشاطات اللعب النمطية التكرارية والمحافظة على التماثل، بالإضافة إلى ضعف التحليل مع ذاكرة حرفية جيدة وظهور جسدي طبيعي (إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، ٢٠٠٤)

٢.١.٤. تعريف كريك Kreak:

منذ بدايات القرن الماضي كان يُنظر إلى السلوكيات المرتبطة بالتوحد على أنها إشارات مبكرة على الفصام الطفولي، ومن بين من اعتمد هذا المعيار كريك ١٩٧٨، حيث قدم تشخيصاً لذهان الطفولة المبكرة الذي من خصائصه مايلي:

- إعاقة في العلاقات الانفعالية
- اهتمام المتوحد بالخصائص دون الوظائف
- المقاومة الشديدة للتعبير في البيئة
- تشويه في نمط الحركة
- عدم اكتساب الكلام وتطويره
- قلق حاد ومتكرر غير منطقي (إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، ٢٠٠٤)

٣.١.٤. تعريف الجمعية الأمريكية للتوحد (١٩٩٩):

التوحد نوع من الاضطرابات التطورية والذي ينتج عن خلل في الجهاز العصبي يؤثر على وظائف المخ وبالتالي يؤثر على مختلف نواحي النمو فيؤدي إلى قصور في التفاعل الاجتماعي والاتصال اللفظي أو غير اللفظي، ويضطرب هؤلاء الأطفال من تأثير أي تغيير يحدث في بيئتهم، ودائماً يكررون حركات جسمية أو مقاطع من الكلمات بطريقة آلية متكررة (ثناء حسن سليمان، ٢٠٠٧)

٢.٤. مدى شيوع وانتشار اضطراب التوحد:

أشارت الدراسات الحديثة التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية بأنه يوجد على الأقل ٣٦٠.٠٠٠ فرداً مصاباً بالتوحد، وأوضحت أن التوحد يعد من الإعاقات الاربعة الأكثر شيوعاً للإعاقات المختلفة والتي تتمثل في التخلف العقلي، الصرع، الشلل المخي، التوحد في حوالي ٤,٥ طفلاً كل عشرة آلاف مولود، وحسب ميشال (Michael. D, 1993) أشارت الدراسات الحديثة أن الاضطراب التوحدي يحدث فيما يقارب من ١٠-١٥ طفلاً من بين ١٠٠٠٠ طفل في بلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية (أحمد أمين نصر، ٢٠٠٢)

٣.٤. مدى انتشار اضطراب التوحد بين البنين والبنات:

يحدث اضطراب التوحد عند البنين ٤ مرات أكثر من البنات، ولا يذكر السبب واضح لذلك إلى الآن في ظهور التوحد عن الذكور أكثر من البنات وأثبتت الدراسات أن

عند إصابة البنات تكون إعاقتهم أكثر صعوبة خطورة مقارنة بالذكور وتكون درجة ذكائهم منخفضة جدا عن غيرهم من البنين الذين في مثل حالتهم، كما أشارت الدراسات بالولايات المتحدة أن هناك معدل انتشار كبير في إصابة الذكور الذين هم أوائل مواليد آبائهم ولا يُعرف السبب في ذلك أيضا (أحمد أمين نصر، ٢٠٠٢) ٤.٤. أنواع التوحد:

اقترحت ماري كولمان (Mary Coleman, 1976) نظاما تصنيفيا للأطفال التوحديين يضعهم في ثلاث مجموعات أساسية ويتبين أن هذا التصنيف ليس متلازمة منفردة كما أكد كاتر بل هو مكون من ثلاثة تصنيفات فرعية وهي كما يلي:
النوع الأول: ويسمى بالمتلازمة التوحدية الكلاسيكية وهذا النوع يُظهر الطفل أعراضا مبكرة دون أن تظهر عليهم إعاقات عصبية ملحوظة ، إلا أنهم في هذه المجموعة كما تقول كولمان يبدوون في التحسس التدريجي ما بين الخامسة والسابع من العمر.
النوع الثاني: هو ما يسمى بمتلازمة الطفولة الفصامية بأعراض توحدية، وهناك تشابه بين أطفال هذا النوع والنوع الأول.

٥. مراحل تطور الاتصال اللغوي لدى الطفل التوحدي:

تظهر علامات كثيرة لدى أطفال تشير على أن لديهم لغة تواصل سليمة، واللغة التي نقصدها هنا (في الطفولة الأولى) هي لغة التعبير عن طريق الوجه والتعبيرات بالأصوات والحركات، وهي لا تتميز بالدقة التي تكون عليها اللغة المنطوقة لكنها توضح مدى وجود لغة اتصالية لدى هؤلاء الأطفال وتوضح للوالدين أن الأطفال يُظهرون ردود أفعال تجاه الأشياء واحتياجاتهم، ولكن بالنسبة لأطفال التوحديين فإن طريقة الاتصال غير اللفظي غالبا ما تكون محدودة أو غائبة تماما عند بعض الحالات .
والأطفال العاديون يكتسبون بسرعة القدرة الذاتية على التواصل بالطرق غير لفظية ، لكن الأطفال التوحديين يواجهون صعوبة في اكتساب هذا النوع من التواصل، كما يواجهون مشكلة في التواصل الغير اللفظي كقراءة الأفكار ، بمعنى يصعب على الطفل التوحدي التعبير بالإيماءات الوجه عن ما يقال له من طرف الآخرين، فهم يفقدون لقدرة فهم أو قراءة ما يفكر به الآخرون، وبالتالي لا تكون عندهم القدرة على المشاركة في التواصل اللغوي (أحمد أمين نصر، ٢٠٠٢).

٦- طرق الاتصال عند الأطفال التوحديين:

١.٦. طريقة استخدام الإشارات:

- إدراك المسبق: بمعنى الطفل التوحدي يكون قادراً على فعل الشيء بمفرده ، ولكنه لا يريد أن يفعل الشيء بمفرده ويشير للآخرين ليفعلوا له، وآباء الأطفال التوحديين يعرفون بمشكلة أطفالهم ويساعدتهم على أداء مهمة ما.
- الإشارة والقيادة باليد:

إن اللغة الإشارة تعتبر شكلاً من أشكال الاتصال ، فالطفل يشير بأصبعه إلى شيء موجود اتجاه الإشارة، وتعد الإشارة العلامة الأولى على أن الطفل يعرف الشيء أو الشخص الذي أمامه، ويكون قادراً على استنتاج ما يشير إليه. لكن أطفال التوحديين ليست لديهم هذه القدرة، فهم يكتسبونها ببطء من البيئة المحيطة وذلك بمقارنة مع الأطفال العاديين الذين يكتسبون مهارة الإشارة التلقائية وتظهر في سن ٨-١٠ أشهر دون أن يعلمهم أحد ويتعلموا الإشارة لاتجاه الأشياء التي يريدونها ويفعلون ذلك تلقائياً.

٢.٦. طريقة تعبيرات الوجه:

- الابتسامة: عادة ما يتعرف الطفل العادي على وجه أمه وبتسّم، وذلك في الفترة ما بين (٢-٣ أشهر)، ذلك ليُظهر لها تعرفه عليها وسعادته بها. ولكن الطفل التوحدي لا يظهر هذه الابتسامة حتى السنة الأولى أو الثانية من عمره، فبالنسبة للطفل التوحدي الابتسامة مع الآخرين تشكل عبئاً عليه ويحاول تجنبها وعدم الاستجابة لها، وهذا ما أكدته دراسة (Dawson, 1989) على أن الأطفال التوحديين تكون استجاباتهم لابتسامات أمه أنهم أقل بكثير في مقابل الأطفال العاديين.

- الاتصال بالعين: في نهاية السنة الثانية يظهر معظم الأطفال التوحديين بعض درجات الشذوذ في الاتصال بالعين وتكون نظرتهم متجمدة وثابتة للآخرين الذين لا يعرفونهم، غالباً ما يكون الاتصال بالعين أفضل عندما يكون الأشخاص مألوفين بالنسبة لهم وليسوا غرباء، ولكن اتصالاتهم بالعين لهدف محدد، وأيضاً هؤلاء الأطفال قد يتصلون بالعين حينما يردون ملاحظة البالغين المحيطين بهم في النظر إلى ما يشاهدونه أو إلى ما فعلون وهل يسعون

على فعله أم لا وهل يهتمون أم لا، ولهذا اعتبر (Rutter,M,1983) أن حلقة العين واحدة من أهم الصعوبات الشائعة لدى الأطفال التوحديين (أحمد أمين نصر، ٢٠٠٢).

٧. أساسيات التطور اللغوي للطفل التوحدي:

تعتبر اللغة أحد الوسائط المستخدمة للتواصل، وهي مجموعة من الرموز المتفق عليها في مجتمع معين وفي محتواه الثقافي، وفي رأي بعض الباحثين أن تطور اللغة المنطوقة لدى الأطفال الذين يعانون والذين لا يعانون من إعاقات يتضمن ثلاثة متنبئات وهي: التقليد الحركي، والانتباه المشترك، اللعب بالأشياء ويمكن تلخيصها كما يلي:

التقليد الحركي: يعاني أطفال من ذوي اضطرابات طيف التوحد من صعوبة في التقليد تختلف حسب مستوى نموهم، وعند حدوث التقليد بعض أطفال طيف التوحد يرتكبون خطأ غير اعتيادي عن طريق تقليد الأشياء تمامًا كما يشاهدونها، مثل وضع راحة اليد تجاه وجوههم عند تقليد شخص يلوح لهم، إن الفشل في تقليد نموذج ما وفي الانتباه إلى المثيرات ذات الصلة يعكس مضامين سلبية هامة على تطور التواصل واللغة. (نايف الزراع، يحي عبيدات، ٢٠١٠، ٣٢٢)

الانتباه المشترك: يحدث عندما يكون للأطفال القدرة على تحديد ما يقوم به شخص آخر، ولهم أيضًا القدرة على جذب انتباه تجاه شيء هام بالنسبة لهم، وتوجد عدة تصرفات تخص الانتباه المشترك تنبأ لاحقًا في تطور اللغة التعبيرية، وفي هذا الصدد اقترح الباحثون ثلاثة أسباب تبين ارتباط الانتباه المشترك باكتساب اللغة والتي نلخصها فيما يلي:

- إن إشارات الانتباه المشترك تمثل رغبة الطفل بالتفاعل، وإذا ما استجاب لها، فإنها تشكل ارتباطًا بنمو اللغوي، مثلًا تقوم الأم بتسمية شيء ما يحمله طفلها ومن هنا يبدأ الطفل بتعلم اسم الشيء.
- أن الانتباه المشترك يساعد الأطفال على انتزاع (استجرار) اللغة من الآخرين لغايات تطوير قدراتهم اللغوية، مثلًا عندما يلمس الطفل الثلجة وينظر إلى والدته، ترد عليه هل تريد الحليب، في هذا الحالة يحصل الطفل على نموذج لكلمة توضح ما يبحث عنه.

- یتمكنوا الأطفال من خلال الانتباه المشترك مشاركة خبراتهم مع الآخرين في بیئتهم مما یعزز تطوّر قدرتهم اللغوية. (نايف الزراع، يحي عبیدات، ٢٠١٠، ٣٢٢-٣٢٣)

وبالنسبة لأطفال ذوي اضطرابات طیف التوحد، يعتبر الانتباه المشترك إحدى خصائصهم المميزة، ومن المحتمل أن لا يستجيب التوحديين لمحاولة الآخرين جذب انتباههم ولا يحاولون جعل شخص آخر ينظر للشيء أو حدث اجتماعي ما، وغياب أو نقص الانتباه المشترك له تأثيرات على تنمية القدرات الاجتماعية المعرفية واللغوية.

اللعب بالأشياء: تعتمد بعض مراحل النمو اللغوي عند الطفل العادي على اللعب، خاصة اللعب الرمزي حيث يعتبر بياحيه أن نمو اللعب الرمزي واللغة يعتمدان على قدرة الطفل على استخدام أحد الأشياء لتمثيل شيء آخر، ويصبح أكثر تعقيداً كلما تطورت قدرة الطفل على تصوّر لعب تخيلية باستخدام الأشياء ثم تتطور قدرة الطفل على تقليد الأفعال من خلال اللعب الوظيفي.

أما بالنسبة للأطفال من ذوي اضطرابات طیف التوحد، فإنهم يواجهون صعوبات في اللعب الرمزي واللعب الوظيفي، لأنهم لا يستطيعون تخيل شيئاً مكان شيء آخر، ولا يشاركون في اللعب التخيلي، ولا يستخدمون ألعابهم للغرض المعدة له، وغياب اللعب الرمزي أو الوظيفي له تأثيرات سلبية على اللغة الاستقبالية والتعبيرية.

ويتبين من عرضنا لأساسيات التطوّر اللغوي، أن ضعف أو غياب الانتباه المشترك، أو عدم ممارسة الطفل التوحدي للعب وعدم قدرته المشاركة في التفاعلات الاجتماعية يؤثر سلباً على التطوّر اللغوي ويعيق تطور التواصل واللغة.

٨. الخصائص اللغوية للطفل التوحدي:

- يعاني الطفل التوحدي من مشكلة الانتباه، بحيث يصعب عليه الانتباه للأصوات بالرغم من أن حاسة السمع لديه طبيعية، وتثير اهتماماته الأصوات دون أن يتمكن الانتباه إلى تفاصيلها لفهمها

- مستوى الفهم للطفل التوحدي ضعيف وتقريبا منعدم ، إذ يُظهر الطفل التوحدي اهتماما ضعيفا عند تواصله مع الآخرين، ويعبر عن احتياجاته بطريقة بسيطة جدا.
 - يستخدم الطفل التوحدي رسائل تواصلية بسيطة وذلك بالاعتماد على حركات العين وإيماءات الوجه وبعض الإشارات البسيطة وذلك لتلبية احتياجاته.
 - لا يبذل جهد ولا يحاول جذب اهتمام من حوله عن طريق المشاركة بأية وسيلة مع العلم أن الطفل العادي يحاول جذب الانتباه والاهتمام قبل عامه الأول
 - تنمو عند الطفل خاصية تسمى بالترديد المرضي لكل ما يقال أو جزء منه
 - يجد صعوبة في استخدام الضمائر في الكلام وعنده مشكلة في حروف الجر، ولكن يتمكن من فهمها من خلال التدريب في نطاق البيئة الضيقة
 - يردد الكلام دون فهمه وربما يكون في بعض المواقف، حيث يردد كلمات وجمل قيلت أمامه" (Aarans , Ms Gittens T , ١٩٩٢)
 - مهارات الاتصال الداخلي ضعيفة ولا يستطيع المشاركة في الحوار مع الآخرين
 - يفشل في تكوين جملة كاملة وبسيطة للتعبير عن الأشياء المحيطة به.
٩. مشكلات الاتصال وعمليات اللغة لدى الطفل التوحدي:

يواجه العديد من التوحدين مشاكل وصعوبات في الاتصال ويفتقدون القدرة على استخدام اللغة بطريقة صحيحة ليتواصلوا بها مع من حولهم، وكما لا يستطيعون اكتساب الكثير من المفاهيم الأساسية التي تساعدهم على الاتصال والتعامل مع الآخرين، وهذا ما أكدته دراسة (Romberg, 1996) أن هؤلاء الأطفال التوحدين يفتقرون إلى اللغة بكل أشكالها وقواعدها، وهذا بدوره يؤثر على سلوكهم الاتصالي اتجاه المجتمع المحيط بهم، ومن أهم المشكلات اللغة التواصل والعمليات اللغوية التي تظهر بوضوح لدى الطفل التوحدي نختصر ما يلي:

- مشكلة ترديد الكلام: هو أحد العلامات المميزة لدى الطفل التوحدي، أن ترديد الكلام أو صدى الصوتي وتظهر هذه المشكلة بكثرة عند أطفال التوحدين ذوي الكفاءة والقدرات اللغوية المنخفضة وتظهر أيضا في بعض المواقف التي يشعرون فيها بعدم الأمان أو يتعرضوا لتغيرات مفاجئة أو مواقف لا يحسبونها (أحمد أمين نصر ٢٠٠٢)

- عكس الضمائر: یخلطون أطفال التوحیدین بین الضمائر (أنا ، أنت،...) ویشیرون إلى أنفسهم بالضمیر الثالث بدلا من أن یستخدمون الضمیر أنا وهذا ما أكده بعض الباحثین من خلال دراساتهم
- مشكلة عملية الانتباه: یفضل أطفال التوحیدین فی الانتباه إلى الأشياء التي ینتبه إليها الآخرون، ولكن إذا حدث وانتبه هؤلاء الأطفال إلى الأشياء معینة یكون من خلال التوجیه من الآخین، والانتباه عنصر أساسي فی الاتصال اللغوي، ولهذا ففضل الطفل فی الانتباه إلى الأشياء المحیطة یجعله غیر قادر علی الاتصال مع من حوله.
- مشكلة عملية الفهم: أن أطفال التوحیدین لديهم تمييز بصري سمعي ضعيف، كما لديهم مشكلات فی الإدراك السمعي وبالتالي یكونون غیر قادرین علی استخلاص المفاهیم ، وهذا ما یؤثر علی قدرة الأطفال التوحیدین علی الفهم والتعرف وبالتالي علی الاتصال اللغوي بینهم و بین الآخین.
- مشكلات التعبیر: أن أطفال التوحیدین يعانون من مشكلات فی التحدث والحديث التعبیری وقد یكون حديثهم عشوائیا، وبعض الحالات لا یظهرون لغة تعبیریة ، والبعض الآخر یجدون صعوبة فی بناء الجملة وذلك إذا امتلكوا بعض الكلمات البسیطة.
- مشكلة التسمية (مشكلة توظیف اللغة الرمزیة) : تغیب اللغة الرمزیة کلیا أو تكون شاذة بدرجة عالیة ویظهر ذلك فی عدم قدرة أطفال التوحیدین تسمية الأشياء أو اللعب بطریقة رمزیة
- مشكلة التقليد: یعتبر التقليد من أهم المهارات التي یتعلم من خلالها الطفل واللازمة للاتصال ، فالطفل التوحیدی لا یتستیع تقلید الأفعال والأصوات المحیطة به، والتقلید كما أكد علیه (Hochmann,1992) أنه عملية هامة لا بد من وجودها لتأسيس نظام اتصالی غیر شفهي سلیم، وأشارت بعض نتائج دراسة (Mazet) علی أن التقليد الحركي یعد من المراحل الأولى فی الاتصال أي لا بد من وجود مهارة التقليد لیبدأ الطفل الاتصال بالمحیطین به.
- ضعف القدرة علی تبادل الحديث: أطفال التوحیدین ینقصهم القدرة علی تبادل الحديث بمعنی الفشل فی الربط والتنسیق بین الحديث الصادر عن

الآخرين وعن أنفسهم، كما أنهم غير قادرين على الدخول في الحديث المرتب، أي أن التوحديين لا يعرفون متى يبدؤون في الحديث ومتى يتوقفون عن التحدث من أجل الاستماع إلى الطرف الآخر الموجود معهم، وبالتالي يؤثر ذلك على الاتصال بمن حولهم.

■ مشكلة شذوذ الأصوات والكلمات المملوطة: أظهرت نتيجة بعض الدراسات أن أصوات الأطفال التوحديين تميل إلى أن تكون مهزوزة مع تحكم ضعيف في درجة الصوت وينقص أصواتهم التنوع، فهي ثابتة دائما، وبعضهم يُظهرون أصوات مزعجة، والبعض الآخر يكون صوتهم أحادي النغمة. وأشارت الدراسات أخرى أن بعض أطفال التوحديين يُظهرون أصوات ميكانيكية خشينه، مجوفة وتوصلت بعض الدراسات أن بعض حالات التوحد يتبعون تتبع طبيعي لنمو الأصوات لديهم لكن بطريقة متأخرة (أحمد أمين نصر، ٢٠٠٢).

■ مشكلة التعبيرات العاطفية: يستخدم الأطفال العاديون في المراحل المبكرة من عمرهم نغمة الأصوات المختلفة للدلالة على مراحل مختلفة للعاطفة، أي أن هذه التعبيرات التي يصدرها الطفل تشير إلى رد فعل الآخرين المحيطين، وهذه الاستجابة له الآخرين بطريقة صحيحة. ولكن هذا لا يحدث بالنسبة للطفل التوحدي.

بمعنى الطفل التوحدي يميل إلى إظهار القليل من ردود الأفعال العاطفية أي يبدوا منفصل عن البيئة المحيطة به، ويظهر في حالة ثبات بدون أي عاطفة، فبعض الحالات التوحديين لا يظهرون أي استجابة. (أحمد أمين نصر، ٢٠٠٢)

- مشكلات البصر والسمع: يُظهر الطفل التوحد بعض السلوكيات تشابه مع سلوكيات بعض أطفال الصمم، منها سلوك الانسحاب الاجتماعي والعزلة بحيث يعتبر هذا السلوك بالنسبة للطفل الأصم ثانوي، لكنه سلوك أولي بالنسبة للتوحدي، كما يُظهر استثارة ذاتية وحركات نمطية تشبه ما يقوم به الأطفال المكفوفين. (شهاب مفيد ١٩٩٩)

- مشكلات اضطراب عملية التواصل: يُظهر أطفال التوحد خلال عملية تواصلهم مع الآخرين إعادة الكلام وبالخصوص إعادة الكلام، خاصة إعادة الكلام المتأخر

(البطيء) ويفشل أطفال التوحديين في استخدام اللغة كوسيلة اتصال مقارنة بأطفال الذين يعانون من اضطرابات اللغة فقط يتعلمون معنى مفاهيم اللغة الأساسية ويحاولون التواصل مع الآخرين.

١٠. أهم مظاهر القصور اللغوي في التواصل اللفظي للأطفال التوحديين:

- الاستخدام الخاطئ للضمائر (أنا، أنت، هم)
- يتحدث بمعدل أقل بكثير من الطفل العادي
- لا يستطيع استخدام اللغة في التواصل الاجتماعي مع الآخرين.
- يستمر في استخدام اللغة بشكل غير عادي حتى الوصول إلى مستوى متوسط من التحصيل اللغوي
- يواجه مشكلة في توصيل الرسائل لغويًا ويستخدم لغة ذات مستوى واحد مع عدم المرونة
- ضعف القدرة على استخدام كلمات جديدة ويستمر في إعادة الكلمات التي تعلمها سابقًا (محمد الفوزان، ٢٠٠٣، ٦٨)

١١. التوحد والإعاقة العقلية: عندما اقترح Kanner محكات لتشخيص التوحد، فقد أشار إلى أن أطفال التوحد لديهم قدرات معرفية جيدة، لذلك كانت الإعاقة العقلية مستبعدة عند تشخيص حالتهم، ولكن بعض الباحثين أمثال رتفوفريمان أشاروا إلى أنه حوالي ٧٥% من التوحديين قدراتهم العقلية في حدود التخلف العقلي. وأشار بعض الباحثين إلى الفرق في الخصائص بين التوحد والإعاقة العقلية نلخصه في النقاط التالية:

- أطفال المعوقين ذهنيًا يتعلقون بالآخرين، وهذه الصفة لا توجد لدى أطفال التوحديين حتى مع وجود ذكاء متوسط لديهم.
- استخدام اللغة للتواصل تكون مناسبة لمستوى ذكاء المعوقين عقليًا، لكن التوحديين يمكن أن تكون اللغة غير موجودة عندهم وإن وُجدت فإنها تكون غير عادية
- العيوب الجسمية في التوحد أقل بكثير من العيوب الجسمية لدى المعاقين عقليًا، يبدي أطفال التوحديين مهارات خاصة تشمل الذاكرة، الموسيقى وهذه الصفة لا تتوفر لدى الأطفال المعوقين

- سلوكيات نمطية شائعة توجد لدى التوحديين تشمل حركات الذراع واليد أمام العين ، والحركات الكبيرة مثل التآرجح، أما المعاقين عقليا يختلفون في نوع السلوك النمطي الذي يظهر(شهيب مفيد، ١٩٩٩)
١٢. تعقيب عن العرض النظري للدراسة:

. يعتبر التوحد من الاضطرابات النمائية التي تصيب الأطفال في سن مبكر، والتي شهدت اهتمامًا واضحًا عند العديد من الباحثين خاصة في السنوات الأخيرة، لارتفاع نسبتها في المجتمعات من جهة ولما تُظهره من آثار على الطفل ذاته من صعوبة في التواصل وعدم القدرة على التوافق النفسي الاجتماعي وتأخر واضح في توظيف الطفل لعملياته المعرفية العقلية، وصعوبة في الاعتماد على النفس في تحقيق الحاجيات والمتطلبات الحياتية، وصعوبة في التواصل والتفاعل الاجتماعي من جهة أخرى.

وانطلاقاً من العرض المقدم بغرض الإجابة عن تساؤلنا والتعرف وفهم مشكلات التطور اللغوي والتواصل التي يُظهرها أطفال التوحد، توضح من خلال الخلفية النظرية حول موضوع الدراسة وفي رأي العلماء والأخصائيين المهتمين بالطفل التوحدي وخصائصه النمائية، أنه لفهم هذه المشكلات يتطلب فهم كل مراحل اكتساب اللغة وأساسيات التطور اللغوي والتواصل لدى الطفل العادي، والدراسة الكافية على معنى التوحد وأنواعه وخصائص أطفال التوحد.

وأهم ما أفرزته المعطيات النظرية أن طفل التوحد يُظهر جملة من المشكلات التي تعيق تطوره اللغوي وعملية تواصله مع الآخرين، وأهم هذه المشكلات تمثلت في مشكلة ترديد الكلام وعكس الضمائر ومشكلات الانتباه، الفهم والتعبير كضعف التعبير العاطفي ، مشكلات تسمية الأشياء أي صعوبة في اكتساب وتوظيف اللغة الرمزية، ومشكلة في التقليد، ضعف القدرة على تبادل الحديث والتواصل، مشكلات في التحكم البصري والسمعي، مشكلات في ضبط الصيغ الصوتية للأصوات والكلمات كأن يصدر أصوات مهتزة أو مزعجة.

١٣. خاتمة:

يمكن القول في الأخير أن اضطراب التوحد من الاضطرابات التي توسع انتشارها في المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري، لهذا هذا الاضطراب يحتاج المزيد

من الاهتمام من طرف الباحثين والأخصائيين لإيجاد أساليب التكفل المناسبة والمتابعة من جهة، وطرق الدعم للأسرة للتقبل هذا الاضطراب من جهة أخرى، بهدف التغلب على المشكلات التي تعيق النمو الطبيعي للوظائف المعرفية واللغوية والتواصلية التي يُظهرها الطفل التوحدي ومساعدته على تنمية مهارته الأساسية حتى يتمكن من القيام بحاجاته الحياتية الضرورية، ومساعدته أيضًا للاندماج في الحياة الاجتماعية.

١٤. قائمة المراجع:

١. الزارع، نايف عابد. (٢٠١٢). فعالية التدريب على التواصل في خفض السلوك العدواني لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مجلد ١ العدد (٥)، ص ٩٥-٢٤٦
٢. الزارع، نايف عابد، وعبيدات، يحيى فوزي. (٢٠١٠). الطلاب ذوو اضطرابات طيف التوحد، ممارسات التدريس الفعالة، دار الفكر الناشر الموزعون، عمان المملكة الأردنية الهاشمية .
٣. سليمان، سناء محمد. (٢٠١٤). الطفل الذاتوي (التوحدي) بين الغموض والشفقة... والفهم والرعاية، سلسلة ثقافية سيكولوجية للجميع ٣٥ ، عالم الكتب، جامعة عين شمس
٤. الغرير، أحمد نايل. (٢٠١٧). فاعلية برامج وخدمات التعليم والتشخيص والإرشاد في مؤسسات أطفال التوحد، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، إقليمية علمية، عدد خاص للمؤتمر الدولي للتربية الخاصة في ضوء التحديات المعاصرة (أفاق وتحديات)، المجلد الرابع ، العدد (١٧)، فيفري ٢٠١٧ ، الأردن
٥. نازك، إبراهيم عبد الفتاح. (٢٠٠٢) مشكلات اللغة والتخاطب في ضوء علم النفس اللغوي، دار قباء
٦. نصر، أحمد أمين. (٢٠٠٢). الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، التشخيص – البرامج العلاجية، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن
7. Aarons, Maureen & Gittene, Tessa. (1999). *The harbook of autism*. A guide for parent and profession-ales British library , London

